القصة القرآنية ودورها في البناء الشعري عند ابن دراج القسطلي

م.م. رجاء حسين علي
Rajaamhf94@gmail.com
مديرية تربية ميسان

الملخص

لقد تأثر الشاعر ابن دراج القسطلي بالقرآن الكريم عامة وبالقصص القرآنية بشكل خاص وظهر هذا التأثر في شعره فعمد إلى إثراء نصوصه الأدبية بقصص القرآنية ومعانيها ،وما تضفيه هذه القصص الكريمة على النص الشعري من ترابط في البناء وقوة في التأثير وتزيد النصوص الشعرية تعلقاً في ذهن المتلقي ، وخاصة أن قصص القرآن تتميز بأسلوبها الفني المؤثر حيث تبدو القصص كأنها حية وشخوصها بارزة وذلك بفضل التصوير القرآني الرائع ، ومعانيه وألفاظه وروعة تناسقه ونظمه الذي لامثيل له ،فأفاد القسطلي من القصص القرآني ودعم نصه الشعري بحضورها ، فأنتج أبياتا تستحق الوقوف عندها وتحليلها ودراستها.

الكلمات المفتاحية: القصة القرآنية، البناء الشعري، ابن دراج القسطلي، دور القصة في الشعر.

The Quranic story and its role in poetic structure according to Ibn Darraj al-Qastali

Raja Hussein Ali
Maysan Education Directorate

Abstract

The poet ibn Darraj al-Qastali was influenced by the Holy Quran in general and by Quranic stories in particular, and this influence appeared in his poetry. He sought to enrich his literary texts with Quranic stories and their meaning, and the coherence in structure and strength in influence that these blessed stories add to the poetic text, and the poetic taxes increase their attachment in the mind of the recipient especially since the Quran story is distinguished by its influential artistic style where the stories appear as if the they are alive and their

characters are prominent. Thanks to the wonderful Qur'anic depiction, its meaning and word, and the splendor of its unparalleled consistency and organization al-Qastali benefited from the Quranic stories and supported his poetic text with their presence so he produced verses worth stopping at analyzing and studying.

Keywords: Qur'anic story, poetic structure, Ibn Darraj al-Qastali , the role of story in poetry.

المقدمة:

لقد شغل القرآن الكريم العرب منذ نزوله فلم يختلف اثنان على بلاغته وفصاحته وجمال أسلوبه وإعجاز ترتيبه فوقف حتى المشركين متعجبين من هذا الكتاب المعجز ونورد في ذلك قول الوليد بن المغيرة في قوله" إن له لحلاوة، وان عليه لطلاوة ، وان أعلاه لمثمر ، وأسفله لمغدق ، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه"[١] وهذا رأي احد المخالفين له فلم يستطع إلا أن يقر بجمال هذا الكتاب العزيز وإعجازه ، فللقران الكريم في نفوس العرب مكانة عالية ، فأقبل الأدباء منذ نزوله بالاقتباس من الفاظه ومعانيه وقصصه وبيانه فأخذو يوظفونه في أبياتهم ليعززوها بهذا التوظيف من الكتاب المقدس ، فكان ولايزال مداداً لأقلام الشعراء ، فاقتبسوا آياته وتمثلوا بنظمه واستوحوا قصصه ، واستضاءوا بعبره ، ومن هؤلاء الشعراء الذين تأثروا بالكتاب الكريم شاعرنا القسطلي الذي بدا تأثره بالكتاب الكريم واضحاً من خلال ديوانه الشعري الزاخر بالاقتباس من آيات الذكر الحكيم واستحضارها في عدة مواضع وأغراض، وتأثره كذلك بالقصص القرآنية والإيتاء بها في نصوصه ليبني النص الشعري ويبرز الغرض الذي أراد بتعبير جزل جميل واضح مؤثر ، وقد برزت موهبة الشاعر من خلال استدعائه للنصوص المباركة وجعلها ركيزة مهمة يرتكز عليها النص الشعري وبناءه وكان هذا التأثير الواضح للقرآن الكريم والذي انعكس في ديوانه دور فعال جداً في بناء النصوص الشعرية التي ابدعها القسطلي وأجاد فيها .

سوف تتناول الدراسة دور القصة القرآنية ومدى تأثيرها في بناء النص الشعري الدراجي وكيف ساقها في نصوصه بأسلوبه الخاص ليرفد نصه الشعري بقوة وتراص لا مثيل له ولا يمكن للكلام العادي أن يؤدي نفس المعنى وقوة الترابط والتأثير.

ابن دراج القسطلي : هو أبا عمر أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد بن سليمان بم عيسى بن دراج، ويلقب بالقسطلي [٢]، وهو من أسرة مرموقة الشأن ، حتى إن بلده قسطلة كانت معروفة في كتب المؤرخين الأندلسيين باسم قسطلة دراج تداول جده الأعلى وبنوه رياستها [٣]، ولد ابن دراج في قسطلة دراج شهر في شهر محرم (٣٤٧ هـ) ، ولم يتعرض من ترجموا له في القديم، لنشأته الأولى ، كطفولته، وصباه وشيخوخته ، ولكن محقق الديوان يذكر أنه تردد على مكاتب

الشيوخ في جيان ، في فترة مبكرة من حياته ، وحفظ القرآن الكريم ، وألم بمبادئ اللغة والنحو والأدب ، والأخبار والأنساب، ولا يستبعد قيامه بعده رحلات إلى قرطبة –وهو في غضاضة الصبا– واطلاعه على جوها الأدبي والالتقاء بشعرائها [٤]

ولعل ابرز ما تميزت به شخصية القسطلي إحساسه العميق بالأسرة وتعلقه الشديد بالزوجة والأولاد " وهذه ظاهرة لا يشاركه فيها شاعر عربي أخر، ولعل من أسباب ذلك تلك الظروف الخاصة التي أحاطت بابن دراج ، من شدة حساسيته ، إلى قسوة أيام الفتنة عليه، إلى كثرة هؤلاء الأولاد أخيراً... ولكثرة الأبناء والأهل... يمكن أن نطلق على هذا الشاعر الأندلسي شاعر الحب الأسري "[٥]

ومن الملامح النفسية في شخصية ابن دراج شعورة الدائم بالحاجة الى الأمن والرغبة أبدا بضرورة الاستقرار ، وفزعه الشديد من التشتت والتشرد والغربة ، وأن الغربة والتشريد عند ابن دراج ليست مجرد خيالات شعرية ، كما نجد في الأشعار الحديثة ، لكنها تجربة حقيقية عاشها الشاعر على مستوى الواقع ومستوى الشعر ، بحيث تكاد التجربة الشعرية تطابق الحياة ، فليس هناك انفصال كبير بين حياة الشاعر وشعره[٦]، وقد غذى الشاعر أبياته بالثقافة العربية واطلاعه عليها والإفادة من المصادر العربية وتأثره كذلك بالقرآن العزيز ، فالدارس له يلحظ كثرة اقتباسه من القرآن الكريم وقصصه المباركة والتي أسهمت بشكل فعال في النص الشعري الدراجي ،ولا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من الفاظه ، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً ، ولا أشد تلازماً وشاكلاً من نظمه ،وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها ، والترقي أعلى درجات الفضل في نعوتها وصفاتها[٧]،فهو كلام الله المعجز للخلق أسلوبه ونظمه، وفي علومه وحكمه وفي تأثيره وهدايته فهو كتاب السماء إلى الأرض مستقراً ومستودعاً [٨]، فقد أذهلت بلاغته العقول وأعجزتها فهو الكتاب الخالد الذي يستحال مجاراته ، وكان ولايزال مداد للشعراء ومنبعا صافياً ينهلون منه العذب من التراكيب والعبر والقصص المشوقة والبناءة ، فكان توظيفهم له تعزيزاً لشاعريته الأديب وليضفي على نصه التأثير والاستمرارية .

أن توظيف النصوص الدينية –القرآن خاصة – في الشعر يعد من أنجح الوسائل لخاصية ذهنية هذا النصوص التي تلتقي وطبيعة الشعر نفسه، وهي أنه مما ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره ، فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلا اذا كان دينياً أو شعرياً ، وهي لا تمسك به حرصاً على ما يقوله فحسب ، وإنما على طريق القول شكل الكلام أيضا[٩]، ولا بد من بيان صلة شاعرنا بالكتاب المبارك كبيرة حتى صار النص القرآني يغطي مساحة كبيرة في شعره استقى منه ما يعزز له بناء نصه الشعري وقد استحضر منه آية أو جزء من آية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أي –لم يأتي بالآية كما هي يغير في ألفاظها وابقى

المعني ليدعم النص – وموضوع دراستنا عن توظيفه للقصص القرآني ودورها الفعال في بناء نصه الشعري وإثرائه وتعميق دلالته ومضامينه فقد استحضر شاعرنا الكثير من القصص المباركة وبأساليب مختلفة ولأغراض شعرية مختلفة وهذا ما نسلط الضوء عليه ونتناوله في دراستنا هذه .

القصص القرآنية: القصة لغة: القص هو إتباع الأثر يقال خرج فلان قصصاً في أثر فلان وقصاً وذلك إذا اقتص اثره وقيل لمن يقص القصص قاص لإتباعه خبراً بعد خبر وسوقه الكلام سوقاً[١٠]، قال تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[١١]،وقوله تعالى ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١٢].

أما في الاصطلاح عرفها الرازي بأنها" مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب الجاه "[١٣]

أو هي " إخبار عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة والحوادث الواقعة، وأشتمل القرآن على وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكي عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه "[١٤]، ولاشك أن أسلوب القصّ من انجح أساليب التأثير في الأنسان ، وترسيخ القيم أكثر من الخطاب العادي والمباشر ولذا نجد القصة في القرآن " قدمت حقائق الإيمان إلى العقل والقلب والشعور ، على نحو مثير لعواطف الخير وصارف لنوازع الشر"[١٥].

القصة في شعر القسطلي:

لعل من ابرز الظواهر في الأدب الأندلسي ، عودة شعراءه إلى التراث العربي القديم والاتكاء على الثقافة الأدبية والدينية ، فضلاً عن تفردهم بأغراض شعرية جديدة كرثاء المدن وشعر الطبيعة ..الخ ، إلا انهم عادو الى التراث الأدبي والديني فهذا يحقق للشاعر عمقاً في التعبير عن التجربة ، فاستلهام التراث الديني هو أعمق وأبعد فالديني يعني المقدس بحضوره ، وسطوته ومساحته الكبرى التي يحتلها في الذاكرة الجمعية للأمة ، وابن دراج من الشعراء الذين تأثروا بقصص القرآن فوجد فيه فرصة عظيمة لأثراء نصه الشعري و رفد تجاربه فأخذ يستثمر معطياته الروحية والنفسية العظيمة إضافة إلى معطياته الرمزية والفنية الكبيرة لأن" الفن والدين صنوان في أعماق النفس وقراءة الحس "[١٦] ،فقد شكلت القصة القرآنية حضوراً عميقاً في الذاكرة الفردية والجمعية وشكلت مرجعية ثقافية ومعرفية كبرى برموزها وشخوصها والأحداث التي تحدثت عنها والمواضيع التي وردت فيها فكانت هذه القصص المباركة معيناً لا ينضب ورافداً طالما استقى منه الشعراء فان حضورها في البيت يزيد من التماسك النصي ، ويتيح للشاعر التواصل مع المتلقي حيث يخاطبهم بمفردات وعيهم الديني والمعرفي ، وكل شاعر يورد القصص بطريقة الخاصة بالرمز والإشارة حيناً وبتقمصها في نصه حيناً أخر ليصنع الدهشة في

نصه وهو يحاول التعبير عن تجربته وتكثيف دلالته ولنقف على أهم القصص التي ساهمت بشكل فعال في إثراء نصوص القسطلي ودعمتها بالمتانة وأضافت إليها تكثيف الدلالة .

قال في منذر بن يحيى وقد زيد عليه في جنان كان بيده ليخرج عنها:

فما راعنا غيرُ قولِ الخبيرِ يُذكرنا أُسوة المُؤنسينا
بآدمَ إذ أخرجتهُ الغُواةُ من جنةِ الخُلدِ مُستظهرينا
ببغي حَسُودٍ له طالبُ كما قد لقينا من الحاسدينا
فها نحنُ أقعدُ هذا الأنام بميراثها مثلها عن أبينا
وهاتيكَ جنتنا والتي حب أنا بها سيد المنعمينا
ليجلو أستارك الخُضر عنَّا ويمحو أثارك الغر فينَا[١٧]

فقد أشار الشاعر إلى قصة النبي آدم (عليه السلام) وقد وردت في القرآن الكريم ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[١٨]، ففي النص إشارة إلى النبي آدم وقد أخرجته الشياطين من الجنة ، فهو يستحضر القصة بعناوينها العريضة، ليوحي بالقلق والاضطراب فقد أفاد من القصة القرآنية ليكشف عن شعوره فإذا كان آدم قد خرج من الجنة بفعل غواية الشياطين بدافع الحسد والغيرة منه، فإن الشاعر يرى في واقعه شيئاً من قصة سيدنا آدم ، فهو يحمل النص دلالات ترتبط بواقعه المعاصر وتلائم الغرض الذي صُيغت من أجله الأبيات فان لم يحافظ آدم على ميراث الجنة ، فإن ابن دراج يرى في نفسه انه احفظ الناس لجنة ممدوحة من كيد الكائدين، استطاع القسطلي من بيان موقفه وآرائه بجزالة من خلال استحضار قصة مفهومه ومؤثره في نفوس متلقيها، وهذا ما قال عنه الغذامي في تعريفه للتناص "والذي يعني تأثر نص بنص سابق له عبر إلغاء الحدود بينهما ، واستدعاء النص الجديد لوقائع أو شخصيات لتذوب فيه ، فاتحاً بذلك آفاقاً جديدة أدبية أو أسطورية أو تاريخية أو دينية ، تجعل من النص ملتقى لأكثر من زمن ، وأكثر من دلالة ، فيكون حقلاً من الدلالات والمعاني، ويكون النص ابن النص "[١٩] فقد جاء التناص عند الشاعر مع القصة الدينية والتي ولدت نصاً أخر بدلالة وغرض أخر أراد الشاعر إيصاله فأعاد صياغة القصة بطريقته الأدبية ، فقد ذوب الشاعر قصة النبي أدم وأعاد إنتاجها من جديد ليخرج بلالة أخرى يقصد بها نفسه وانه على

العكس من النبي ادم الذي أخرجته الشياطين من جنته فالشاعر تأثر بثقافته الدينية وبنى عليها شعره .

وقال في خيران العامري:

ستنسون أهوال العذابِ ومالكاً إذا ضمكُم في جنةِ الفوزِ رضوانُ

وأنسيتهم حمل القنا فسلاحهم عليكَ إذا لاقوكَ ذُلٌّ وإذعان

وأنَّي لفلَّ القبطِ في مصر موئلٌ وقد غيلَ فرعونُ وأهلك هامانُ [٢٠]

يشير الشاعر في بداية الأبيات إلى مالك خازن الجحيم والذي ذكر في قوله تعالى :﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[٢١]،فهو يشير إلى نسيان ما تعرضوا له من عذاب وهوان في ظل ممدوحة الذي يشبهه قربه له بجنة الرضوان ويشير إلى مصير فرعون وهامان الذين ذهبا إلى غير رجعة ، فالشاعر يحسن توظيف القصص لصالح الغرض الشعري وبنائه بشكل لافت فيقول أن ممدوحة قد بطش بإعدائه فنسوا حمل السلاح لأنهم كلما لاقوه حلت بهم الهزيمة والذل فلم يعودوا الى محاربته كما كان مصير فرعون ووزيره الذين ذهبا إلى غير رجعة نتيجة بطشهم باهل مصر وهذا بناء رائع لا يكون إلا لشاعر متمكن استطاع الموازنة بين الأغراض والمعاني التي أراد إيصالها واستفاد من القصص لإبراز هذه الأغراض ، جاء كل ذلك بألفاظ واضحة صريحة وأسلوب جزل استطاع أن يؤدي المعنى بكل سلاسة ويوظف القصة القرآنية في إبراز المعاني التي أراد بدون إسهاب بل توظيف ذكي يشير إشارة إلى ما في نفس الشاعر المبدع الذي استطاع بناء نص شعري شكلت القصة القرآنية محوره .

وقال :

وسيفك في الأعناقِ والسُّوقِ مُقتدِ بسيفِ سليمانِ الموكل بالمسحِ[٢٢]

وهذه الإشارة للقصة القرآنية خدمت النص دلالياً ، وهو يريد تأكيد شجاعة ممدوحة وبطولته ونكله بالأعداء ، ولما كانت القصة الأداة الأكثر تأثيراً فقد أشار الشاعر إلى قصة النبي سليمان إشارة سريعة لكن لها معاني كبيرة في النص وساهمت في بناءه بشكل كبير وساهمت في تماسك النص ووضوح معانيه فسيف الممدوح الذي لا يعرف الهزيمة وهو ساري في اعنق الأعداء يقتطف أرواحهم اقتطافاً هذا السيف مقتدي بقوته وشجاعته بسيف النبي سليمان ، فهو لا يعرف الهزيمة والفرار وهذا التوظيف للقصص القرآني يدفع المتلقي للرجوع إلى أحدث هذه القصة ليفهم ما قصدة الشاعر وأراد ، فلها من التأثير في نفوس الناس مالها " ومن أجل ذلك اتخذ الكهنة ورجال الدين القصة ، وسيلة مثلى لنشر عقائدهم ، وحمل الناس على الإيمان بها، كما اتخذها المفكرون و الفلاسفة وسيلة لتحقيق أعمق التأثير ؛ لوعيهم بأنها تمنحهم القدرة على الاغتراف من معين الحياة، ليرتادوا مجالات الفكر والعاطفة والتاريخ والفن والدين...."[٢٣] وهذاما أفاد منه الشاعر كثيراً لتحقيق العمق والتماسك لنصه .

وقال :

ونُزهى بسحرٍ من أحاديثَ بيننا كأنَّ أسيريْ بابل نفَثَاها [٢٤]

وفي النص (أسيري بابل) إشارة إلى هاروت وماروت والواردة في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[٢٥]،وفي تفسيرها أن الملكين هاروت وماروت نزلا ببابل، فكانا يحكمان ، حتى أمسيا عرجا ،فإذا أصبحا هبطا ، وكانا قد عصيا الله تعالى فباحا بالاسم الذي يرجعان به إلى السماء فلما كان الليل أرادا أن يصعدا فلم يطيقا، فعرفا الهلكة فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ، فعلقا ببابل وجعلا يكلمان الناس كلاما هو السحر[٢٦]،فيفيد الشاعر من أفعال وأقوال أو خصائص الشخصيات القصصية القرآنية للاستفادة منها في تبلغ ما أراد إيصاله من النص" فإذا عرفنا أن القصة القرآنية برغم قلة الألفاظ المستخدمة في أدائها ، حافلة بكل أنواع التعبير ، والعناصر الأدبية ، من حوار إلى سرد ، إلى تنغيم إيقاعي ، إلى إحياء للشخوص ، إلى دقة في رسم الملامح ، أدركنا مدى سحر هذا الأعجاز الفني الناشئ عن القصة القرآنية "[٢٧]، وأدركنا مدى سعة ثقافة الشاعر وعمق مرجعيته الدينية التي مكنته من الرجوع لها والأغتراف من جمال ألفاظها ومعانيها وقصصها المؤثرة ودورها في تماسك نصه وإضفاء المتانة عليه وكذلك سهوله فهم الغرض الذي أراد من خلال رجوعه الى توظيف القصص القرآنية .

ومن أبياته مشيراً الى منذر بن يحيى حين ولى العهد :

اليومَ نادتْكَ السيادة : هَيْتَ لَكْ في مُلكِ منْ حَلَّاك بهجةَ ما مَلكْ[٢٨]

يشير الشاعر إشارة خاطفة الى قصة النبي يوسف (عليه السلام) من خلال توظيف التركيب القرآني (هيت لك)الواردة في قوله (عزّ وجل) ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[٢٩]،وهذا توظيف مبدع ليبين أن ممدوحة لم يسعى للسيادة بل هي من هيئت له نفسها فهو خلق دلالات جديدة منبثقة من روح النص الأصلي تستجيب لمقاصده دونما ينفي النص الأم ، ويعكس قرب الشاعر وصلته من القصص القرآني وتمكنه وإبداعه في مجاله إذ انتج دلالة جديدة من تركيب قرآني أعاد توظيفه بشكل مناسب جداً للغرض الذي أراد إظهاره ،مقتبساً تركيب قرأني من قصة قرانيه حاضرة في ذهن الممدوح والمتلقي –بلا شك– مع إضافة لمسته الخاصة وترتيبه للنص بهذا الشكل الرائع الذي جاس سلس واضح وادى المطلوب بتميز، فالسيادة هي التي هيئت نفسها

للممدوح ونادته وهذا تعبير رائع من شاعر مبدع ، فقد تأثر الشاعر بالقصص القرآنية ولم يستطع إلا أن يجعلها ضمن نصوصه ويعود إليها بين الحين والآخر لينعش نصه الشعري ويشحنه بطاقات إيحائية جميلة ومؤثرة سلسة تساهم بشكل فعال برفع مستوى نصه الشعري وتجعله قمة في الأبداع والتفرد ، وليسقي نصه الشعري من نبع صافي جميل لامثيل له و لا مشابه لتعابيره الفنية قيمة الروحية ومعانيه الزاخرة المكثفة والتي تجعل نصه على اعلى سلم المجد .

ومن أبياته :

أخو ظماءٍ يَمصُّ حَشاةُ سَبعٌ وأربعةٌ وكُلُهمُ ظِماءُ
كأنجمِ يوسفٍ عدداً ولكنْ برؤيا هذهِ بَرِحَ الخَفاءُ
خُطوبٌ خاطبتهمْ من دواةٍ يموتُ الحَزْمُ فِيها والدهاءُ
وكُلهمُ كيوسف إذ فداهُ من القتلِ التَّغربُ والجلاءُ
وإن سِجْنٌ حواة فكم حواهُمْ سُجون الفلكِ والقفرُ القواءُ
وإن أقوتْ مغاني العِزَّ مِنهمْ فكم عمرتْ بهم بيدٌ خلاءٌ [٣٠]

يستذكر الشاعر قصة النبي يوسف في أكثر من مشهد من مشاهدها منها عدد أخوة يوسف ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[٣١]وكذلك أشار الشاعر لسجن النبي والواردة في قوله ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٣٢]، فالشاعر لا يعمد للاقتباس المباشر للقصص إنما يشير إشارات لها وذلك للانطلاق منها أبعاد جديدة لنصه الشعري ، وشاعرنا المتمكن يشير إلى أولاده وانهم كانوا كأخوة يوسف ، وهو حين يشير إلى سجن يوسف فهو يريد المقارنة على أساس المضادة ، فإذا كان يوسف حواه سجن في مصر فإن أبنائه حوتهم سجون البر والبحر سجون الرحل والسفر، فهو يحسن اختيار قصة يوسف لما لهذه القصة من أثر وجداني في وعي كل مسلم، فيكفي أن تذكر يوسف حتى تتوارد على ذهن متلقيك مشاهد وصور من تلك المحن والابتلاءات التي مرت عليه من محنة كيد الأخوة ، ومحنة الجب والترويع فيه، ومحنة الرّق وهو يتنقل كالسلعة من يد لأخرى ، ومحنة السجن ، ومحنة المشاعر البشرية وهو يلتقي إخوته الذين كادوه[٣٣]، وهذا نص مؤثر متماسك يعتمد بشكل كلي على قصة النبي يوسف وان إخوته على كثرتهم لم يساعدوه ويحبوه بل على العكس من ذلك فقد كانوا هم سبب تغربه وشقاءه ،ويعبر الشاعر في نصه عن حالته بعد بُعد أولاده وتشتتهم في البلاد فهم كيوسف إ ذ فداه من الموت تغربه إلى بلاد بعيده ضاق فيها الم الفراق والغربة عن أبيه ومن أحب ، وانه قد حواه سجن في مصر ومكان واحد إما أولاده فسجنهم السفر والبر فهم ليس لهم مكان ثابت يعرفهم به ، وهذا النص عبر عما في داخل ابن دراج القسطلي وما يشعر به بعد فراق أولاده وغربتهم ، فهو ينشئ

نص رائع يبين فيه حالهم ، ويشبههم بيوسف عليه السلام الذي نال من البعد والفراق نصيبه ، ويبني النص بشكل كامل على قصة النبي فكانت قصيدة متميزة عرض الشاعر بها أكثر من جانب من قصة النبي يوسف عليه السلام وشبهه حال أولاده بحال النبي ، وعبر عما أراد بكل وضوح مما أكسب النص الشعري القوة ، والإيجاز .

وقال:

وإن عجيباً أنَّ عِزَّكَ موئلي وأكظم أنفاسي على غُصصِ الذُّلِّ
وأَني من ظُلمي بعدلكَ عَائذُ وكم مَطلَبٍ أسلمتهُ في يديْ عَدْلٌ
وأني في أفياء ظلكَ أشتكي شكية مُوسى إذ تولى إلى الظلِّ[٣٤]

ومن القصص التي كانت حاضرة في ديوان الشاعر قصة النبي موسى ،﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[٣٥] وهذا أسلوب طلب ناجح يعكس ذكاء الشاعر فهو يشير إشارة الى النبي موسى ،فهو لم يسأل حاجته من ربه إلا بعد انصراف ابنتي شعيب فطلب من الله خالياً بعد انصرافهما وتوليه إلى ظل شجرة هارباً من فرعون وجنوده، فالشاعر يريد إنه لن يطلب من الوزير إلا بعد أن يكون في حكمه وسلطانه ، ويوظف الشاعر هذا الجزء من القصة الذي عكس مراد الشاعر وأفاد بإيصال ما يلمح له الشاعر وكان لهذا التوظيف جمال وإيجاز واضح .

وفي موضع آخر:

غزوت فأعطيت نصراً عزيزاً وصُلتَ فوُفيتَ فتحاً مُبينا
بسيفٍ ضَربت بهِ في الإلهِ فأعززتَ مُلكاً ودُنيا ودِينا
وبلدةِ شركٍ تيممتها فغادرتها آية للسائلينا
ودائعُ مجدٍ تقلدتها فكُنت عليها القوي الأمينا [٣٦]

وقوله في موضع آخر :

ودائعُ الله في الروضِ ضاعتْ وكُنتَ عليها القويَّ الأمينا[٣٧]

ففي النصين استحضر تركيب قرآني يرتبط بقصة النبي موسى في قوله تعالى ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[٣٨]،فكانت هذه الآية المباركة على لسان ابنة شعيب في وصف موسى فهي تصف قوته وأمانته لأنه رفع الصخرة التي لا يطيق حمله إلا عشرة رجال ، وإنه لما جاءت معه تقدمته وجعلها وراءه[٣٩]، فالشاعر أراد نقل هذه الصفتين لممدوحة فأفاد من مضمون النص القرآني دون إن يستحضره بشكل مباشر ، بل إشارة خاطفة ربطت نصه بالقصة القرآنية وأضافت للنص المزيد من التماسك وقوة البناء، فمن الله على الممدوح بالنصر العزيز الذي مكنه من الفتح المبين بعد إن صال على الأعداء بسيفه الذي كان

سبب توفقيه في الدنيا وان جهاده في سبيل الله كان نصرة للدين الإسلامي، فهو بهذا اعز الملك والدنيا والدين ، فهو الذي تقلد المجد وكان عليه قوي أمين .

واستحضر هذه القصة مرة أخرى في قوله:

مُنى كان فيها لابنِ شنجٍ منيةٌ يُغرغرُ مِنها راهقُ الروحِ كاظمُ
مَزجتَ عليه لُجَّ بحرينِ يلتقي على نفسهِ تيَّارهُ المُتلاطمُ
وغادرتهُ ما بين طودينِ أطبقا حُتوفاً تُصادى نفسهُ وتُصادمُ
سَرتْ من عصا موسى إليه قرابةٌ فطبٌ بفلقِ البحرِ والصخرِ عالمُ[٤٠]

﴿إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٤١]،﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[٤٢] فقد وردت عصا موسى كثيراً في الكتاب العزيز فهي معجزة من معجزات النبي وما إن ذكرت قصة النبي موسى (عليه السلام)إلا أن ذكرت معها قصة عصاه التي كانت معجزة عظيمة ، فللعصى عند العرب دلالات عديدة منها سلاح ومنها أداة للتعليم أما مع النبي موسى فقد جاءت العصا معجزة ربانية وقد ذكر الشعراء عصا موسى في اغلب أبياتهم فهي من اجمل القصص في القرآن الكريم وأكثرها تكراراً وقد أفاد الشاعر من قصة النبي موسى واستحضرها في عدة مواضع في ديوانه لما فيها من معاني سامية ودلالات كثيفة تعطي للشاعر مساحة للاقتباس منها والتناص معها لينتج دلالة جديدة مؤثرة ولشد النص ويدّعمه .

ومن أبياته:

إذا ازدحموا في ضنكِ شِربي تمثلُوا بأسباط مُوسى حولَ مُنفجرِ الصَّخرِ[٤٣]

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴾[٤٤] ، ومن الواضح لنا أن حضور القصة القرآنية في النص الشعري ، يمنحه طاقة وجدانية ودلالية هائلة ، ويحفز ذاكرة المتلقي ، فالشاعر حين يستدعي القصة القرآنية ويحاورها ويتقاطع نصه معها ، يدفع المتلقي لاستحضار القصة (الغائبة)داخل النص الشعري(الحاضر) لينتج دلالة نصية جديدة ؛والشاعر لا يعمد الى القصة القرآنية من أجل إعادة سردها ، بل لاستثمار" ‘إمكاناتها الإيحائية المضادة للتقرير المباشر للأفكار والعواطف"[٤٥]، فقد أخذ الكثير من الشعراء القصة القرآنية وبنوا نصوصهم تحت ظلالها لما فيها من فضاءات متعددة تعمق الغرض الذي نظم الشاعر من أجله نصه .

وقال :

وتداركتني ذمَّةٌ من يعربٍ مطرت علي ثمار جنةِ مأربِ
فهناكَ أنصلتُ الأسنة وانتحى سيفي بها مسحاً بسوقِ ركائبي

ميتُ الرغائبِ والمسيحُ مُورثي إحياء أثاري وخُلد مناقبي[٤٦]

ومن القصص التي شار إليها القسطلي قصة سد مأرب التي ذكرت في قوله تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[٤٧] ،فقد أفاد النص من قصص القرآن التي تميزت بحسن التصوير فهو ما امتاز به أسلوب القرآن الكريم كما قال سيد قطب الذي يعبر بالصورة المحسة عن المعنى الذهني والحالة النفسية ، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور ، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية " فإذا ما ذكرنا أن الأداة التي تصور المعنى الذهني والحالة النفسية ، وتشخص النموذج الإنساني أو الحادث المروي ، إنما هي ألفاظ جامدة ،لا ألوان تصور والشخوص تعبر، أدركنا بعض أسرار الإعجاز في هذا اللون من تعبير القرآن"[٤٨] وأشار في نصه إلى المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) ويقول انه اخذ حسن السلوك والمناقب الحسنة وراثه من نبير الله عيسى الذي خلدت سيرته وسلوكه الحسن فالشاعر بني الأبيات أعلاه على إشارات من قصص خالدة تموج بالحركة والحيوية فأضافت هذه الإشارات الى القصص والرجوع لها في البيت المتانة والصلة بين النص الشعري والنص القرآني وأثبتت تعلق الشاعر وتأثره بمرجعيته القرآنية التي يشير إليها بين الحين والآخر.

قال يمدح المنصور بن أبي عامر :

فإن يَحيى فيهم بَغيُ جالوتَ جدَّهمْ فأحجارُ داوود لديكَ مُثولُ[٤٩]

نرى الشاعر يرفد أبياته بالقصص المؤثرة التي لها دور كبير في إثراء النص وإغنائه ، فان وجود صلة بين النص القرآني والشعري يمنحه طاقة دلالية ووجدانية رائعة ، ويضيف تحفيز لذاكرة المتلقي للنص حين يدفعه لاستحضار النص القرآني(الغائب) داخل النص الشعري الحاضر ، وبذلك ينتج دلالة جديدة والشاعر يعمد لاستثمار القصة لا لسردها فهو يريد من حضورها " إمكانيتها الإيحائية المضادة للتقرير المباشر للأفكار والعواطف "[٥٠]، وهذا ما جاء في اغلب نصوص الشاعر فهو لا يسرد القصة سردا مباشراً بل يشير إليها إشارة مع التركيز على الهدف الذي من أجله صاغ الشاعر البيت ن فأن "التعبير الفني للقرآن في قصصه لا يخرج في جملته عن كونه تعبيراً عن النفس"[٥١] ، فكان للقصة القرآنية حضوراً رائعاً في ديوان الشاعر ، حقق من خلال توظيفه للقص القرآني إنتاجية عالية للنص وأثر في المتلقي بشكل كبير وذكره

بالقصص المباركة بطريقته الخاصة والتي عكست صلته بمرجعيته الدينية ومن ضمنها القصص القرآنية التي ساهمت في تفوق النص وساعدت الشاعر في إنتاج دلالات جديدة .

الخاتمة:

ويتضح لنا في ختام بحثنا هذا أن القصة القرآنية لها حضور لافت في الأدب الأندلسي ككل وفي ديوان ابن دراج القسطلي بشكل خاص وذلك بسبب ما تملكه القصة من قدرة فريدة على التأثير والتوجيه الصحيح وذلك لوعيه للأثر البالغ الذي تتركه القصة القرآنية في المتلقي فقد أخذ القصة وقدمها ضمن سياقات جديدة أراد إيصال معاني وأغراض جديدة تعبر عن تجربته بشكل دقيق مؤثر فقد كانت في الكثير من الأبيات الركيزة الأهم والداعم الأقوى ،وهي الوسيلة الأفضل من وسائل التأثير في المتلقي ،فللأسلوب القرآني طابع خاص له القدرة على التأثير في المتلقي وإيصال الغرض بسهولةٍ ويسرٍ وهذا يدل على سعة ثقافة الشاعر القرآنية واهتمامه اللافت بالقرآن الكريم وقصصه المباركة .

الهوامش

[١]) أسباب النزول، ٣٣٠

[٢]) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،٢٧٢/٤.

[٣]) مقدمة ديوان ابن دراج، محمود علي مكي، ١٢

[٤]) المصدر نفسه ،٢٣، ٢٦.

[٥]) دراسات أدبيه، ٢٥٩-٢٩٠.

[٦]) ينظر: الغربة والحنين في الشعر الأندلسي، ٨٦.

[٧]) مع الأنبياء في القرآن الكريم، ٢٥-٢٦.

[٨]) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ٢٥.

[٩]) إنتاج الدلالة، قراءة في الشعر والقصص والمسرح، ٤١.

[١٠]) ينظر: العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٧١.

[١١]) أل عمران /٦٢

[١٢]) الأعراف/ ١٧٦

[١٣]) مفاتيح الغيب ، ٨/ ٨٣-٨٤.

[١٤]) ينظر: مباحث في علوم القرآن، ٣٠٦

[١٥]) سيكولوجية القصة في القرآن ، ٩.

[١٦]) التصوير الفني في القرآن، ١٤٤

[١٧]) ديوانه :٢٣٥

[١٨]) البقرة / ٣٤-٣٧

[١٩]) ثقافة الأسئلة مقالات في النقد والنظرية، (فصل تداخل النصوص –النص ابن النص).

[٢٠]) الديوان :٩١-٩٢

[٢١]) الزخرف /٧٧

[٢٢]) ديوانه ٢٨٤

[٢٣]) التصوير الفني في القرآن:١١

[٢٤]) ديوانه: ١١

[٢٥]) البقرة /١٠٢

[٢٦]) تفسير القرآن العظيم، ٢٦٤.

[٢٧]) دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، ٢٩١

[٢٨]) ديوانه ٢٧٦

[٢٩]) يوسف /٢٣

[٣٠]) ديوانه:٣٢٧-٣٢٨

[٣١]) يوسف: ٤

[٣٢]) يوسف ٣٥

[٣٣]) في ظلال القرآن، ٦٧٨

[٣٤]) ديوانه/ ٤٥

[٣٥]) القصص/٢٤

[٣٦]) ديوانه ٤٥٠-٤٥١

[٣٧]) ديوانه/٢٣٤

[٣٨]) القصص/٢٦

[٣٩]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مجلد٣/ ٢١٧٠

[٤٠]) ديوانه :١٦٣-١٦٦

[٤١]) البقرة /٦٠

[٤٢]) لشعراء/٣٢

[٤٣]) ديوانه:١٩٤

[٤٤]) الشعراء/٦٣-٦٦

[٤٥]) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ٣٠٤.

[٤٦]) ديوانه ١٦٩-١٧٠

[٤٧]) سبأ:١٥-١٦

[٤٨]) التصوير الفني في القرآن :٣٦-٣٧

[٤٩]) ديوانه :٥

[٥٠]) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ٣٠٤

[٥١]) سيكولوجية القصة، ٣٥١

المصادر

❖ القرآن الكريم

❖ أسباب النزول، تصنيف أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري، تأليف : أبي القاسم هبة الله بن سلامة أبي النصر، عالم الكتب –بيروت.

❖ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، الموسوعة الشعرية المجمع الثقافي، أبو ظبي –الأمارات العربية ، الإصدار ٢، ٢٠٠١م.

❖ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥م.

❖ إنتاج الدلالة، صلاح فضل، قراءة في الشعر والقصص والمسرح، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ١٩٩٣م.

❖ التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٦٨م.

❖ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

❖ ثقافة الأسئلة مقالات في النقد والنظرية، (فصل تداخل النصوص –النص ابن النص)، عبد الله الغذامي، دار سعاد الصباح، ط٢، ١٩٩٣م..

❖ دراسات أدبيه ، أحمد هيكل ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٠م.

دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، أحمد جمال العمري ،ط١، مكتبة الخانجي،القاهرة ،١٤٠٦هـ

❖ ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق : د. محمود علي مكي ، ط١، ١٩٦١م ، منشورات المكتب الإسلامي –دمشق .

❖ الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، محمد فتوح أحمد ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢، ١٩٧٨م

❖ سيكولوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة ، الشركة التونسية للتوزيع ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، ١٩٧١م.

❖ العبر في خبر من غبر تأليف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي تحقيق: لأبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.

❖ الغربة والحنين في الشعر الأندلسي، فاطمة طحطح، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩٣م.

❖ في ظلال القرآن سيد قطب، دار الشروق بيروت، ط٧، ١٩٧٨م.

❖ مع الأنبياء في القرآن الكريم، عفيف عبد الفتاح طباره، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط٩، ١٩٨١م.

❖ مفاتيح الغيب، أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي، دار إحياء التراث العربي –بيروت ط٣، ١٤٢٠هـ.

❖ مقدمة ديوان ابن دراج ، محمود علي مكي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٨٩هـ.

❖ ينظر: مباحث في علوم القرآن ، الناشر مكتبة وهبة ، القاهرة .

Sources

- The Holy Qoran
- Reasons for revelation, compiled by Abu- AL Hasan Ali bin Ahmed Al-nay Saburi, written by: Abu Al-Qasim Hebat Ullah bin Salama Abi AL- Nasr, World of Book -BEIRUT
- The Bright Stars in the King of Egypt and Cairo, Ibn Taghi Braide, poetry E encyclopedia Cultural Foundation, Abu Dhabi, United Arab Emirates, issue 2,2001AD
- The Miracle of the Quran and prophetic Eloquence, Mustafa Sadiq Al-Rafi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 2005AD
- Al- Dala productions, Salah Fadi, Reading of poetry, Stories, and Teater, General Authority for palaces Culture, Egypt, 1993 Ad
- Artistic photog raphy in Quran, Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk, Cairo,1968Ad.
- Interpretation of the Great Quran, ibn Katir, Dar ibn Hazm for printing, publishing and Distribution, Beirut, 1st edition ,2002AD
- The Culture of Questions, E ssays on Criticism and Theory, Chapter on Interpenetration of Text-Text Ibn al- Nas Abdullah Al- Ghadami, Dar Suad Al-Sabah, 2nd edition, 1993AD
- Literary Studies, Ahmed Heikal, Dar Al- Maaref, Cairo 1st edition,1 980Ad

- Studies in the objective interpretation of Quarins, Ahmed Jamal Al-Omari,1 st edition Al- Kanji Library, Cairo, 1406AD
- Diwan of Ibn Darraj al-Qastali, edited by: Dr. Mahmoud Ali Makki,1 st edition ,1961AD, Islamic office publications, Damascus
- Symbol and Symbolism in Contemporary poetry, Muhammad Fattouh Ahmed ,Dar AL-Maaref Cairo ,2 ND edition, 1978AD
- The psychology of the story in the Quran ,Al-Tuhamy Naqrq ,Tunisian Distribution Company , dissertation ,p h. D University of Algiers , 1971AD
- Lessons in news from the past, written by Shams Al- Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al- Dhahiri , edited by Abu Hajar Muhmmad al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul, publisher :Dr al- kutub al-llmiyyah, Beirut
- Alienation and Nostalgia in Andalusian poetry, Fatima Tahtah, Al-Najah New press Casablanca, Morocco,1 st edition, 1993AD
- In the Shadows of the Quran, Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk,Beirut,7 th edition 1978AD
- With the prophets in the Holy Quran, Afif Abdel Fattah Tabbara, Dar Al-ilm -Malain, Beirut, Lebanon, 9th edition, 1981AD
- Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al- Hussein Al-Tamimi Al-Razi ,Dar Revival of Arab Heritage, Beirut,3rd edition,1420AH
- Introduction to the Diwan of Ibn Darraj, Mahmoud Ali Makki, Al-Mak tab Al-Islami, Beirut,2nd edition ,1389AH
- See: Investigations in the Sciences of the Quran ,published by Wahba Library ,Cairo